البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الجمعة 14 شباط 2025 العدد 3779 — A L - B I N A A — Friday 14 February 2025 Issue No. 3779

نحن في سيرنا وفي تمييزنا للأمور... حزب عمل وصراع وقتال، حزب استقلال قومية هذا الشعب السوري، سنواجه الأخطار المحدقة بالأمة بصراعنا مع الأخطار.

سعاده

ترامب لبوتين وبينغ: تعالوا نتفق على نصف الإنفاق العسكري ووقف إنتاج النووي

المقاومة في غزة تفرض إرادتها بالعودة للاتفاق بشروطها وتكشف موازين القوى

بري ينهي الجدل حول شمال الليطاني رافضاً أي تمديد... وترقّب لكلمة الحريري

■ كتب المحرّر السياسيّ

ربما تكون أولى المفاجآت العاقلة والحكيمة والسعيدة للبشريّة في آن تلك التي أطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس، على هامش توقيعه للأوامر التنفيذية التي تركزت حول الرسوم الجمركيّة، وتحدث خلالها عن حرب أوكرانيا واتفاقه مع الرئيس بوتين على السير بحل تفاوضيّ، فقد قال ترامب إن الإنفاق على السلاح النووي هدر بلا جدوى، وإن كل الشعوب والدول تستطيع أن تصنع فرقاً في حياة مواطنيها إن أنفقت المبالغ الطائلة التي تنفقها على التسلّح من أجل ضمان حياة أفضل. وتوجّه إلى الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ داعياً إلى تخفيض موازنات الدفاع والتسلح إلى النصف، ووقف إنتاج الأسلحة النووية. وقال خبراء في الشؤون الاستراتيجية والعلاقات الدولية، إن التزاماً أميركياً بهذا التوجه سوف يلاقي استجابة روسية صينية بناء على ما تقوله التجربة السابقة بتخفيض الأسلحة النووية التي أخلّت بها أميركا وانسحبت منها، رهاناً على التفوّق من جهة، واستنزاف الاقتصادين الروسي والصيني من جهة موازية. وقالت المصادر إن

التتمة ص 4

نعود الإثنين

تحتجب «البناء» يومي السبت والأحد في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري وفي عطلتها الأسبوعية، وذلك عملاً بقرار مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين واتحادات نقابات عمّال الطباعة وشركات توزيع المطبوعات ونقابة مصمّمي الغرافيك في لبنان، على أن تعود إلى قرّائها صباح الاثنين كالمعتاد.

الرئيس بري يتسلم من النائب رعد الدعوة للمشاركة في تشييع السيدين الشهيدين نصر الله وصفي الدين

بزشكيان: لن نسمح لترامب بإذلالنا

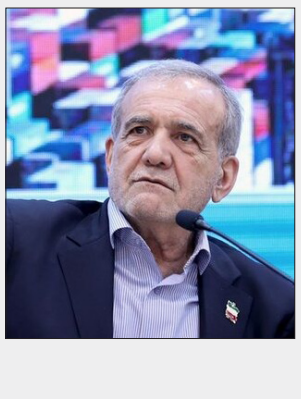

أشار الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى أنّ «أولئك الذين يتحدثون عن المفاوضات اليوم هم أنفسهم الذين فرضوا أقسى العقوبات على الشعب الإيراني، وأغلقوا كل سبل التعامل، واستخدموا جميع الأدوات الممكنة للضغط علينا».

وقال خلال اجتماع مع المثقفين والنخب في محافظة بوشهر: «إذا كانوا جادّين حقاً بشأن المفاوضات، فلماذا لا يوقفون سياساتهم العدائية؟ هذه الازدواجية في السياسات باتت واضحة للشعب الإيراني، ولن يتمكنوا بعد الآن من خداعنا أو حرفنا عن مسارنا».

وعن المواقف التهديدية للرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه إيران، قال بزشكيان: «لم نقل إننا نرفض الحديث أو التفاوض، لكن عندما يأتي ترامب ليحدّد لنا ما يجب علينا فعله، ثم يفرض العقوبات، ثم يدعونا للحوار، فكيف يكون ذلك منطقياً؟ إذا كنتَ رجل حوار، فلماذا تتصرف بغير إنصاف وتقطع سبل العيش عن الناس؟ هؤلاء لا يريدون منا التفاوض، بل يريدون إذلالنا أمامهم، ولكننا لن نذلّ».

العدو يواصل خرق الاتفاق و«حماس» تؤكد الالتزام بتعهّداتها

جدّد القيادي في حركة «حماس» طاهر النونو تأكيد التزام المقاومة الفلسطينية بالتعهّدات «وفق الجداول الزمنية، ما دام هناك التزام من قبل الاحتلال بالسماح بدخول المساعدات إلى غزة».

وشدّد النونو، في حديث تلفزيوني، على «ضرورة البدء الفوري بمحادثات المرحلة الثانية»، محمّلاً الاحتلال «مسؤولية أيّ تأخير».

وكان المتحدث باسم حكومة العدو قال إنه يتوقع من الحركة «إطلاق سراح ثلاثة رهائن أحياء» يوم السبت، متوعّداً بإنهاء وقف إطلاق النار إذا لم يتمّ إطلاق سراحهم.

وفي هذا السياق، أفادت وسائل إعلام العدو أنّ من المتوقع أن تتسلم «إسرائيل» بعد ظهر اليوم الجمعة، قائمة بأسماء الأسرى الذين سيتمّ الإفراج عنهم.

ويحاول الاحتلال عبر الوسطاء، وفق الإعلام العبري، «الضغط على حماس للإفراج في الأيام القليلة المقبلة عن الرهائن الستة الآخرين، قبل الجدول الزمني المحدد»، إضافة إلى محاولة «إضافة المزيد من الأسرى الأحياء إلى الفئة الإنسانية، وبالتالي إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى الحالية من الصفقة، بدلاً من المرحلة الثانية»، إلاّ أنّ الحركة «أبلغت الوسطاء أنها غير مستعدّة لمناقشة الفكرة».

وذكرت وسائل إعلام عبرية أنّ الوسطاء «حثّوا إسرائيل على بدء المفاوضات بجدية حول المرحلة الثانية من الصفقة»، محذّرين من أنه «إذا لم يحدث ذلك، فإن بقية المرحلة الأولى قد تكون في خطر».

ويواصل الاحتلال «الإسرائيلي» خرق اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وقد أعلن أمس إطلاق قاذفة صواريخ تمّ رصد إطلاق (صاروخ) منها في قطاع غزة.

الحوثي يحذّر من مخطط تهجير الفلسطينيين: سنتدخل عسكرياً

حذر قائد حركة «أنصار الله» اليمنية، عبد الملك الحوثي الولايات المتحدة والعدوّ الإسرائيلي من استئناف العدوان على غزة أو تنفيذ مخطط تهجير الفلسطينيين بالقوة، متوعداً بالتدخل العسكري.

وأعلن الحوثي، في خطاب له بمناسبة ذكرى «هروب المارينز الأميركي» من العاصمة صنعاء، أنّ اليمن سيتدخل «بالقصف الصاروخي والمُسيّرات والعمليات البحرية وغيرها (...) إذا اتجه الأميركي والإسرائيلي لتنفيذ خطة التهجير بالقوة»، أو إذا «اتفقوا مع الأنظمة العربية لتنفيذها».

وطلب الحوثي من القوات المسلحة اليمنية الاستعداد للتدخل العسكري «في حال إقدام المجرم ترامب على تنفيذ تهديده» بشأن تسليم جميع الأسرى الإسرائيليين الأحياء السبت المقبل، مؤكداً أنه لن يتردّد «في استهداف العدو الإسرائيلي والأميركي معاً».

وحذر من أنّ «أيّ نكث باتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في أيّ مرحلة أو أيّ تصعيد وعدوان جديد على الشعب الفلسطيني سيدفعنا إلى «التدخلً عسكرياً»»، مؤكداً أنه «على تنسيق دائم مع إخوتنا المجاهدين في فلسطين ومحور المقاومة».

وأشار الحوثي إلى أنّ «ترامب يحشر الأنظمة العربية في الزاوية ويطرح عليها إملاءاته لتنفذ، وليس بأسلوب الحوار والإقناع والتفاهم»، مُحمّلاً العرب مسؤولية نجاح الخطة أو فشلها.

نقاط على الحروف

ماذا يقول يوم السبت في غزة؟

◆ ناصر قنديل

يشكل يوم غد السبت أكبر فرصة لقراءة المشهد الإقليمي والدولي، حيث يقف فريقان تمتدّ تحالفات كل منهما على مساحة المنطقة والعالم، أمام حدث هو موعد تبادل الأسرى في غزة، بعد حرب تشارك فيها هذان الفريقان اختباراتٍ القوة الخشنة على مدى ستة عشر شهراً، ما تسبّب بدمار وخراب وعمليات قتل وصفتها محكمة العدل الدولية بالأسباب الكافية لتوجيه تهمة ارتكاب جرائم إبادة لكيان الاحتلال، وكانت الحصيلة التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار كثرت الاجتهادات في تفسير أسبابه وقراءة موازين القوى الحاكمة التي أحاطت بولادته.

وقفت في ضفة من الحرب، «إسرائيل» ومن خلفها كل الغرب عموماً وبصورة خاصة أميركا بكل قوتها ووزنها السياسي وحاملات طائراتها وسفنها الحربية ومخابراتها وأقمارها الصناعيّة ومواردها الماليّة ومستودعات سلاحها ومصانع ذخائرها. ودخلت على الضفة المقابلة بتشارك الحرب والخسائر بنسب مختلفة قوى المقاومة في لبنان والعراق واليمن إضافة إلى إيران، لإسناد قوى المقاومة في فلسطين وعلى رأسها حركة حماس، ولم تسمح الالتباسات والخصوصيات في كل من ساحات الإسناد بتقديم قراءة متفق عليها لحصيلة الحرب وموازين القوى التي انتهت إليها، وبقيت ساحة غزة هي الساحة الفاصلة لقراءة نتيجة الحرب ومعادلات القوة الجديدة التي ولدت منها، طالما أنّها ساحة القتال الرئيسيّة وعنوان القضية التي تموضع الأطراف على أساسها على ضفتي الحرب.

تزامن إعلان الاتفاق في غزة مع تهديدات

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 14 شباط 2025 / العدد 3779
Sixteenth year / Friday 14 February 2025 / Issue No. 3779

برّي تسلّم دعوة للمشاركة في تشييع نصرالله وصفي الدين

بري مجتمعاً إلى رعد ووفد كتلة الوفاء للمقاومة

عرضَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة الوزير السابق عبد الله بو حبيب الأوضاعَ العامّة والمستجدّات السياسيّة .كما تابع رئيسُ المجلس المستجدات خلال استقباله الوزير السابق عبّاس الحلبي .

واستقبلَ الرئيس برّي وفداً من كتلة «الوفاء للمقاومة» ضمّ رئيس الكتلة النائب محمد رعد والنائبين أمين شرّي وإبراهيم الموسوي وسلّمَ الوفد رئيسَ المجلس دعوةً للمشاركة في تشييع الأمينين العامّين لحزب الله الشهيدين السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفيّ الدين.

والتقى الرئيس برّي رئيسَ لجنة مراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار الجنرال الأميركيّ جاسبر جيفرز، في حضورِ السفيرة الأميركيّة ليزا جونسون.

الخازن: لحماية الحقوق والثروات الوطنيّة

حذّرَ الوزيرُ السابق وديع الخان في بيان من التطوّرات الخطيرة في الجنوب. ورأى أنّ «المشهد في الجنوب يحمل في طيّاته أبعاداً تتجاوز الظاهر، فعدمُ انسحاب العدوّ الإسرائيليّ من تلك المناطق في 18 الحاليّ يكشف عن نيّات غير مُعلنة، خصوصاً في ظل الحديث المتزايد عن الغاز والثروات الطبيعيّة التي تفوح رائحتها من هناك، وما يجري في الكواليس حول إمكان استبدال الجيش الإسرائيليّ بقوّات أميركيّة يعكسُ بوضوح طبيعة المُخطّطات الجارية لتكريس واقع جديد يخدمُ مصالحَ قوى كبرى».

وقال «إنّ التاريخ يُعيد نفسه، وما شهدناه في الخليج والمملكة العربيّة السعوديّة عند اكتشاف النفط في القرن الماضي يجبُ أن يكون درساً للحكومة في قراءة التحوّلات الجيوسياسيّة بحكمة وحذَر. واليوم، يبدو أنّ اللعبة نفسها تتكرّر، لكن مع ثروات أخرى ومعادلات مختلفة، وهو ما يستوجبُ يقظةً سياسيّةً وإستراتيجيّة واضحة لحماية الحقوق والثروات الوطنيّة من أيّ محاولات استغلال أو فرض واقع يخدمُ أجندات خارجيّة».

خفايا

قالت مصادر سياسية إن الحكومة اللبنانية لا تستطيع مواصلة التعامل من تحت الطاولة مع الدولة الإيرانية وفقاً لترتيبات استفزاز متعمّد، لأن هذا سوف يؤدي إلى انفجار الأزمة في الشارع، لأن العلاقات اللبنانية الإيرانية تطال شرائح بعشرات الآلاف من زوار الأماكن المقدسة والعمال والموظفين في شركات إيرانية إضافة للتواصل الديني الذي يرتبط باعتماد مئات آلاف الشيعة اللبنانيين لمرجعيّة السيد علي الخامنئي، ولذلك على الحكومة أن تقرّر بوضوح طريقة تعامل مع كل ما يخصّ إيران وتضعه فوق الطاولة بمعايير قانونية بعيداً عن تلبية طلبات طارئة مفتعلة تتسبّب بها مرات تسريبات مفبركة لوسائل إعلام أو طلبات أميركية فورية وتكون النتيجة إهانة الحكومة اللبنانية وظهورها كعدو حاقد على فئة من أبناء شعبها تنتهي بانفجار غير محمود العواقب؛ فإن كان القرار وقف الطائرات الإيرانية عن مطار بيروت فلتقدم الحكومة على مناقشة ذلك واتخاذ قرار وفق الأصول، وإلا فعليها أن تتعامل مع الطائرات الإيرانية وفق المعايير التي تطال سواها.

كواليس

امتلأت الصحف الإسرائيلية بالتعليقات التي تصف عودة العمل باتفاق تبادل الأسرى بين كيان الاحتلال وحركة حماس بالهزيمة المطلقة رداً على شعار النصر المطلق الذي رفعه بنيامين نتنياهو بعد الاتفاق. وتساءل بعض التعليقات كيف يستقيم الحديث عن ضغوط للرئيس الأميركي دونالد ترامب فرضت على نتنياهو قبول الاتفاق، بينما إعلان ترامب موعد السبت لإلغاء الاتفاق ما لم يتم الإفراج عن جميع الأسرى لم يتسبّب بانسحاب نتنياهو من الاتفاق، ما يعني أن الذهاب إلى الاتفاق أصلاً والعودة إليه لاحقاً ليسا إلا هزيمة مطلقة، وأن حماس تعرف حدود قوة «إسرائيل» أكثر من أميركا ومن الإعلام والرأي العام في الكيان. وقالت تعليقات أخرى يبدو أن الإسرائيليين قد وقعوا ضحية خديعة قناة الحدث العربية التي ملأت رؤوسهم برواية النصر الإسرائيلي ليكتشفوا أنّهم هزموا، كما قالت لهم حماس.

يا حكام العرب: الأرض تهتز تحت أقدامكم!

■ د. عدنان منصور*

في أخطر مرحلة من مراحل تاريخه الحديث، يشهد العالم العربي لا سيما منه منطقتنا المشرقية هجمة شرسة يقودها رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب، تحمل في طياتها مشروع هيمنة وتسلط يطال بالصميم وجودها، وأرضها، وسيادتها، وأمنها القومي، ووحدة شعوبها.

إننا اليوم امام وعد هو أسوأ من وعد بلفور، يبشر به الرئيس الأميركي ترامب ويتجاوزه بكثير، حيث ينتهك الرئيس الأميركي بشكل فاضح وسافر القوانين الدولية،

والأعراف، والأصول، والاتفاقيات، والمعاهدات، غير عابئ بالدول، ولابحرية الشعوب وحقوقها المشروعة، وتقرير مصيرها.

رئيس لم تشهد مثله الولايات المتحدة منذ تأسيسها، في عنجهيته، واستبداده وتوجهاته، وسياساته المدمّرة تجاه دول العالم وشعوبه.

ترامب يريد الحفاظ على قوة ونفوذ الولايات المتحدة ومصالحها الاقتصادية والمالية والعسكرية والاستراتيجية في العالم وبالذات في غربي آسيا. هو يعرف أنّ اسلافه وقفوا على الدوام الى جانب دولة الاحتلال الإسرائيلي منذ فرضها على أرض فلسطين عام 1948، يقدّمون لها كلّ وسائل التأييد السياسي والدبلوماسي، والإعلامي، وكامل الدعم العسكري واللوجستي والمالي، على حساب الشعب الفلسطيني الذي اقتلع وهُجّر بالقوة من أرضه. إلا أنّ ترامب تجاوز هؤلاء جميعاً باستخفاف ما بعده استخفاف، متحدياً العالم، والأمم المتحدة ومجلس أمنها، والمنظمات الأممية الأخرى، كمحكمة العدل الدولية، ومحكمة الجنايات الدولية، التي من سخريات القدر، والانحطاط السياسي، والأخلاقي، والإنساني، يريد ترامب فرض عقوباته عليها.

لم يكتف العنجهي المستبدّ، بتجاهل الجرائم ضدّ الإنسانية، ولم يشف غليله التطهير العرقي وحرب الإبادة الجماعية والتدمير الممنهج المرتكب بحق الفلسطينيين واللبنانيين، بل يريد أيضاً اقتلاع الفلسطينيين من جذورهم وأرضهم من قطاع غزة رغماً عنهم، وترحيلهم الى بلدان عربية كالأردن ومصر والسعودية وغيرها.

هذا المشروع الصهيوني الذي يزمع ترامب تنفيذه على الأرض، لن يمسّ فقط وجود ومستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته، بل يشكل تهديداً مباشراً لدول المنطقة وحق شعوبها في وجودها وسيادتها ووحدة أرضها.

قرار ترامب ليس إلا الأداة التنفيذية لمشروع التهجير والترحيل الصهيوني المرتكز إلى مفاهيم يهودية ونصوص نوراتية وتلمودية، أصبحت سلوكاً متواصلاً ضدّ الإنسانية، وعقيدة راسخة، اختزنها قادة وزعماء الكيان «الإسرائيلي» في نفوسهم، ليطبقوها على الأرض.

التهجير والترحيل ليسا إلا مقدمة لخطط ومشاريع خطيرة لاحقة، مرسومة مسبقاً تستهدف دولاً عربية أخرى وضربها في الصميم. ألم يقل وزير المالية العنصري المتطرف سموتريتش إنّ على «دولة إسرائيل» أن تضمّ لبنان والأردن، وأجزاء من سورية والعراق ومصر والسعودية؟!

لا يظننّ أحد انّ المشروع الإسرائيلي – الأميركي يقتصر فقط على قطاع غزة أو الضفة الغربية لفلسطين، لأنّ مشروع التوسع والاحتلال لن يتوقف ولن يخمد إلى أن يحين الوقت ليطبّق على الارض، ويزلزل دولاً عربية، ويقوّض أركانها ووحدتها، ويتحكم بمصيرها، فيما «إسرائيل» برؤساء وزرائها ترفض بالمطلق وتضرب على الدوام بعرض الحائط، المبادرة العربية للسلام التي طرحتها السعودية في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، حيث ترى تل أبيب انّ السلام يتعارض مع مبدأ التوسع والاستمرار في مصادرة الأراضي العربية والاستيلاء عليها، التي تعتبرها «إسرائيل حقاً توراتياً» لا رجوع عنه، ويجب تنفيذه دون قيد أو شرط.

إنّ ثبات موقف مصر والسعودية والأردن، وإصرارهم على رفض ترحيل الفلسطينيين من أرضهم، وتهجيرهم اليها، لهو موقف شجاع يحصّن القرار العربي، ويرفض سياسات التهجير والأمر الواقع التي يريد المقاول الأميركي المستبد في البيت الأبيض أن يفرضها على الفلسطينيين وبعض الدول العربية.

إنّ تمسك الدول الثلاث بموقفها الصريح والحازم، سيجهض ولا شك سياسات ترامب ونتنياهو في هذا الشأن، مهما كانت الضغوط والابتزاز والتهديدات التي قد تلوّح بها واشنطن.

التزام الدول الثلاث بموقفهم الرافض للتهجير والترحيل، سيجعل العالم العربي برمته يقف بكل قوة الى جانبهم. لكن أهمّ ما يحتاجه العالم العربي في هذا الظرف الحساس، هو وحدة العمل المشترك على مساحته الجغرافية، حيال قرار النكبة الذي يلوّح به الرئيس ترامب، والذي يرمي ليس فقط الى القضاء الكامل على القضية الفلسطينية وحقوق شعب فلسطين، وإنما سيضع على المدى القريب والمتوسط دولاً عربية على مشرحة القضم والضمّ والتقسيم، وتقويض أنظمتها، وخلخلة وحدتها، من خلال إنتاج خريطة جديدة ترسم معالم تفكيك دولنا وتقزيمها لتكون أداة طيعة في يد واشنطن وتل أبيب.

لا تتوقف أطماع «إسرائيل» على فلسطين والقدس بالذات، وإنما تتعداها لتشمل مكة. ألم تجاهر غولدا مائير رئيسة وزراء «إسرائيل» بعد حرب حزيران / يونيو 1967 بقولها: «إني أشمّ رائحة بلادي في الحجاز، وهي وطني الذي عليّ أن أعيده»!؟

لا مجال بعد اليوم للسكوت، والخنوع، والخضوع، والذلّ، أو القبول بأملاءات قوى التسلط والهيمنة على دولنا.

إنه وقت إثبات الذات، والدفاع عن الأرض والسيادة والكرامة العربية.

إنه وقت المواقف الصلبة المشرفة التي يجب أن تليق بقادة العرب وشعوبهم. لذلك لسنا بحاجة ونحن نواجه مشروع التفريغ والترحيل الى البيانات، والشعارات، والتصريحات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا داعي بعد اليوم للتحذير، والتنبيه، والاستنكار، والإدانة، والشجب، والإعراب عن القلق، والخوف، والهواجس التي لا تكفي وحدها لردع العدو ورعاته، وقوى التسلط والعدوان.

ما ينفع، هو قرار عربي موحد جامع ينفذ على الأرض، يرفض في الشكل والأساس مشروع الترحيل، ويواجهه بكل الإمكانات العربية. هذا الرفض القاطع عبّرت عنه بكل وضوح، الرياض والقاهرة وعمّان.

إنها النكبة الكبرى، التي يروّج لها ويبيّتها لنا قرصان وجزار، فإنْ لم نتداركها وندفنها في مهدها اليوم قبل الغد، فإنّ طوفان النكبة سيغرقنا جميعاً.

إنّ إسقاط مشروع الترحيل يتمّ على يد السعودية ومصر قبل غيرهما، نظراً للمكانة، والقدرة، والدور والتأثير، والأهمية، والموقع، ورصيدهما الكبير في العالمين العربي والإسلامي. لذلك تعلق الشعوب العربية الآمال الكبيرة على الرياض والقاهرة، لا سيما في مؤتمر القمة العربية المقبل.

بهما ومعهما يسقط مشروع الترحيل، ويسقط معه المخطط المرسوم الذي يستهدف في العمق سيادة البلدين واستقرارهما، ووحدة أراضيهما، وأمنهما القومي.

إنّ مشروع ترامب ونتنياهو يقع بين سندان القاهرة ومطرقة الرياض، لذا حان الوقت لاستخدام المطرقة قبل فوات الأوان، عندها سيسجل التاريخ العربي لكلّ من القاهرة والرياض موقفهما العالي المشرّف الذي يرتقي الى مستوى المسؤولية الوطنية والقومية، وأيّ تراجع عن هذا الموقف من قريب أو بعيد، سيكون وبالاً وكارثة على دولنا وشعوبنا! هل من ثبات عربي على الموقف للوقوف في وجه مشروع النكبة الكبرى الذي يلوّح به راعي التهجير والترحيل في واشنطن، ومجرم الحرب والتطهير العرقي في تل أبيب؟!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

عون التقى نقابة الصحافة والجامعة الثقافيّة:
نتابع الاتصالات لإلزام «إسرائيل» بالانسحاب في 18 شباط

أكّدَ رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون أنّ «لبنان يتابع الاتصالات لإلزام إسرائيل بالانسحاب في 18 شباط الحاليّ ويتواصل مع الدول المؤثرة ولا سيَّما الولايات المتحدة الأميركيّة وفرنسا للوصول إلى الحلّ المناسب». ورأى أنّ الإعلام «إمّا أن يكون معمّراً أو مدمّراً، وعلى الإعلاميين أن يقرّروا».

كلامُ عون جاء خلال لقائه أمس في قصر بعبدا، نقيب الصحافة عوني الكعكي على رأس وفد من النقابة هنّأه بانتخابه رئيساً للجمهوريّة.

بعد اللقاء، قال الكعكي «اليوم، نحنُ نزورُ القصر الجمهوريّ الذي بقيَ شاغراً لأكثر من سنتين. نهنئ الشعبَ اللبنانيّ بانتخاب فخامة الرئيس ونعوّل الأمال الكبيرة على نجاحه في بناء دولة الأمن، والعدالة والحقّ. كذلك لا بدَّ من أن نقول أنَّ طريقة تشكيل الحكومة هي مؤشّرٌ أنَّ عهدَ العمل قد بدأ وأحلامَ اللبنانيين سنحققها».

أضاف «لقد رحّبَ الرئيس عون بوفد نقابة الصحافة، منوّهاً بدور الإعلام، ومتمنّياً أن تتحقّق آمالُ اللبنانيين. وقال الرئيس عون: أنا رئيس جمهوريّة كلّ لبنان وأمامنا الآن فرصة علينا أن نستفيد منها، لنُعيدَ بناء لبنان على أسُس وطنيّة بعيداً عن الطائفيّة والمذهبيّة والتبعيّة السياسيّة. طموحي أن أبني بلداً يعيشُ فيه أولادُنا وأحفادُنا بأمان وطمأنينة، وذلك لن يكون إلّا من خلال بناء الدولة. وأنا على ثقة أنّه إذا توافرت الإرادة الصافية، فإننا قادرون على بناء لبنان ولدينا من الإمكانات ما يسمحُ لنا بذلك. أمامنا صعوبات سنعملُ على تذليلها، وفي مقدّمها الوضع في الجنوب ولا سيّما إنجاز الانسحاب الإسرائيليّ في 18 شباط الحاليّ. ونحنُ نتابع الاتصالات لإلزام إسرائيل الانسحاب، ونتواصل مع الدول المؤثرة ولاسيَّما الولايات المتحدة الأميركيّة وفرنسا للوصول إلى الحلّ المناسب».

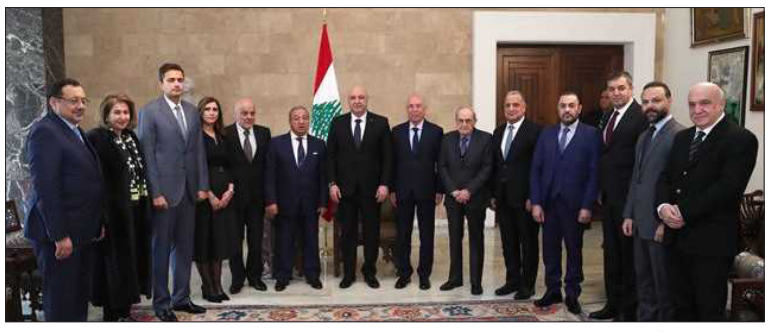

عون متوسطاً الكعكي ووفد نقابة الصحافة في بعبدا أمس

وتحدّث عون عن الحريّة، فأكّدَ «إيمانه المطلق بها»، لافتاً إلى «أنَّ الحريّة مسؤوليّة، ودورُ الإعلام إمّا أن يكون معمّراً أو مدمّراً. وعليكم أنتم أن تقرّروا، لكن أنا أريد أن تساهموا معنا في مسيرة النهوض والإنقاذ». ودعا «الإعلاميين إلى عدم التهجُّم على الدول الشقيقة والصديقة» وقال «قولوا رأيكم من دون تهجّم أو تجريح. نريدُ أن نستعيدَ ثقة الدول ونشجّع على مجيء اشقائنا في الدول العربيّة ودول الخليج كيّ يستثمروا في لبنان. إنَّ إعادة البناء والإنقاذ لا تكون بعمل فردّي، لأنَّ يداً واحدة لا تصفّق. المهمّ أن تصفو النوايا لأنَّ هدفنا بناء دولة، واليوم الفرصة متاحة أمامَ الإصلاح».

وتابع «لا فرقَ عندي بين لبنانيّ وآخر، كلّنا إخوة نعيش معاً ونبني معاً لبنان الذي نريد. أقول لكم: انتقدونا إذا أخطأنا، وليكن نقدُكم بنّاءً من دون تجنٍّ، فالانتقادُ البنّاء يصحّح الأداء. وهدفُنا واحدٌ مع رئيس الحكومة والوزراء الجدُد وهو مصلحة لبنان».

وختم «أنا أريدُ أن أتركَ بعد 6 سنوات وضميري مرتاح».

واستقبل رئيسُ الجمهوريّة وفداً من كتلة «الوفاء للمقاومة» برئاسة النائب محمد رعد وضمَّ النوّاب أمين شرّي وعلي عمّار وإبراهيم الموسوي الذين سلّموه دعوة للمشاركة في تشييع الأمين العام السابق لحزب الله السيّد حسن نصرالله والسيّد هاشم صفي الدين في الثالث والعشرين من شباط الحاليّ.

كما عرض الرئيس عون مع وزير العدل عادل نصّار وضع القضاء وسبل تفعيله وحمايته.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 14 شباط 2025 / العدد 3779
Sixteenth year / Friday 14 February 2025 / Issue No. 3779

وفد من «القومي» زار السفير الكوبي في لبنان:
تعزيز العلاقات بين الدول والقوى التي تحترم قيَم السيادة والكرامة وترفض سياسات الحصار والعقوبات والهيمنة الأميركية والعدوان الصهيوني

زار وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي، مقرّ السفارة الكوبية في الحازمية، حيث كان في استقباله سفير جمهورية كوبا في لبنان خورخي ليون كروز.

الوفد ضمّ إلى جانب عميد الخارجية غسان غصن، عميد الإذاعة، عضو المجلس الأعلى بطرس سعادة ووكيلة عميد الخارجية سناء حبيب.

جرى خلال الزيارة عرض للأوضاع العامة، والعلاقات التاريخية بين «القومي» وجمهورية وكوبا، وتأكيد تعزيزها.

كما تطرق اللقاء إلى السياسات التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه المنطقة والعالم، والتي تتمثل بفرض الحصار والعقوبات على الدول والشعوب الساعية إلى الاستقلال والعدالة، محذراً من تداعيات هذه السياسات على الأمن والسلم الدوليين.

وأشاد عميد الخارجية في «القومي» غسان غصن خلال اللقاء بمواقف كوبا الداعمة للقضايا العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ومواقفها الثابتة في مواجهة الهيمنة والتدخلات الخارجية، رغم ما تتعرّض له من حصار أميركي، محذراً من خطورة المخططات التي تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من غزة، والتي تندرج في إطار محاولات تصفية المسألة الفلسطينية، وهو ما يستدعي موقفاً عربياً ودولياً حازماً لرفض هذه المشاريع وضمان حق الفلسطينيين في أرضهم. كما أكد ضرورة إعمار غزة بشكل عاجل، ورفع الحصار الجائر عنها، بما يتيح للفلسطينيين إعادة بناء حياتهم بكرامة وأمان.

الوفد القومي مع السفير الكوبي

وأدان استمرار الخروقات الصهيونية للسيادة اللبنانية التي تندرج في سياق الاعتداءات المتواصلة على لبنان.

السفير الكوبي

من جهته، شدّد السفير الكوبي على أهمية العلاقات مع الدول والأحزاب والقوى التي تتشارك مع كوبا قيَم السيادة والكرامة ورفض سياسات الحصار والعقوبات والهيمنة، وهنأ لبنان بانتخاب العماد جوزاف عون رئيساً للجمهورية، وبتشكيل الحكومة، معرباً عن أمله في أن تسهم هذه المرحلة في تعزيز الإصلاحات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأكد التزام كوبا بدعم لبنان في المحافل الدولية وتعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين البلدين.

وفي ختام اللقاء، تمّ تأكيد أهمية استمرار التواصل والتنسيق لتعزيز التعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، انطلاقاً من المبادئ والقيَم التي تجمع الجانبين في الدفاع عن السيادة والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

اعتصام أمام المطار احتجاجاً على عدم السماح لطائرة إيرانيّة بالهبوط

نفّذَ مئات الأشخاص اعتصاماً مساءَ أمس أمامَ مدخل مطار بيروت الدولي ، احتجاجاً على عدم السماح لطائرة إيرانيّة على متنها مواطنون لبنانيون، بالهبوط في المطار.

وقدَ عمَد عشرات الشبّان على قطع طريق المطار بالإطارات المشتعلة، رفضاً لقرار منع الطائرة من الهبوط.

وفي وقت لاحق تراجع المعتصمون من أمام مدخل المطار بإتجاه أوتوستراد الأسد وذلك بعد إشكال مع الجيش اللبنانيّ، ومن ثمّ قام الشبّان بإحراق إطارات السيّارات.

وقد انتشرت في وقت سابق مشاهد مصوّرة وأنباء عن أنَّ عشرات اللبنانيّين عالقون في مطار طهران بعد أن مُنعت طائرتهم من القدوم والهبوط في مطارِ بيروت، بقرارٍ من السلطات اللبنانيّة، ما أثارَ موجةَ غضبٍ عارمةً بين اللبنانيين في مطار طهران، الأمر الذي أنعكسَ ردة فعل على الأهالي في لبنان.

وعلّق عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إبراهيم الموسوي على أزمة اللبنانيين العالقين في الخارج نتيجة التهديد «الإسرائيليّ» باستهداف الطائرة الإيرانيّة التي ستقلّهم من إيران وقال في بيان، إنَّ «تمادي العدوّ الإسرائيليّ في انتهاك السيادة اللبنانيّة وتواطؤ المجتمع الدوليّ ولا سيَّما الولايات المتحدة معه قد دفعه إلى توسيع انتهاكاته وتنويعها»، مُضيفاً «هذا أمرٌ مُدان بالكامل ويجبُ أن يكونَ موضعَ إدانة واستنكار من الجميع في لبنان وأن يرفعوا الصوت عالياً ويُحمِّلوا الجهّات والمؤسَّسات الدوليّة المختصّة المسؤوليّة كي تقومَ بواجباتها بوقف الاعتداءات الصهيونيّة بحقّ مطار الرئيس الشهيد رفيق الحريريّ الدوليّ».

خلال الاعتصام على طريق المطار أمس

ولفتَ إلى أنَّ «اللبنانيين الذين تفاءلوا خيراً بإعادة تفعيل عمل المؤسَّسات الدستوريّة، يضعون الحكومة أمام مسؤوليّاتها ويطالبونها باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان سيادة لبنان على كامل مرافقه العامّة وأهمّها المطار حتّى لا يظنّ العدوّ أنّه حرّ في ممارسة فعل العدوان وانتهاك السيادة كيفما شاء».

وأضاف إنَّ «على الدولة اللبنانيّة بأجهزتها كافّة أن تتحمّل مسؤوليّاتها لإنهاء هذا الأمر والعمل على إعادة مواطنيها إلى بلدهم فوراً وعدم الامتثال للتهديدات الإسرائيليّة تحت أيّ مسمّى أو ظرف».

ودعا الموسوي «المواطنين الكرام وكلّ الغيورين على مصلحة بلدهم وأهلهم إلى الوعي العميق والتعقّل وإفساح المجال أمامَ المعالَجات لهذه الأزمة المستجدّة، وأن يكونَ التعبيرُ عن رفض هذه الخروقات والانتهاكات الإسرائيليّة لسيادتنا، بشكلٍ سلميّ ومسؤول».

عون التقى وفد الجامعة الثقافية في العالم:
المغتربون مؤمنون بوطنهم لكن يحتاجون للثقة بالحكومة
فواز: جاهزون للمساهمة في إعمار وازدهار وطننا

استقبلَ رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون وفداً من الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم برئاسة الرئيس العالمي للجامعة عباس فواز الذي ألقى كلمة عرض فيها لتاريخ إنشاء الجامعة ومهامها وأهدافها ونظامها الأساسيّ وعلاقتها بوزارة الخارجيّة والمغتربين، وتوجّه إلى الرئيس عون بالقول «إنَّ انتخابَكم رئيساً للبنان أثلجَ صدورَنا فرحاً لأننا ندرك قدراتكم وتميزكم ولاسيَّما بما تضمّنه خطاب القسم من توجّهات وطموحات، وتخصيصكم الاغتراب اللبنانيّ بما يليق من رؤى هي موضع تقدير عال من الجامعة بهيئاتها.

وفي المناسبة، أود أن أعبّر لكم أنّ الاغتراب اللبنانيّ، وفي أشدّ المحن التي مرّ بها وطننا لطالما كان وما زال رافعة لهذا البلد العزيز في اقتصاده، واستثماراته التي لم تتوقف يوماً، وأيضاً في تحويلاته الماليّة».

أضاف «نحن اليوم نؤكد لفخامتكم أنّنا كمغتربين على استعداد تام للمساهمة في إعمار وازدهار وطننا الحبيب يداً بيد مع فخامتكم، ونطمئنكم إلى أنّ ثقة الاغتراب اللبناني في مكانها الصحيح. والجاليات اللبنانيّة في الخارج هي دائماً موضع تقدير من شعوب ومسؤولي البلدان التي تستضيفهم، نظراً لعلاقاتهم المميّزة مع الجميع واحترامهم الدائم للقوانين المرعيّة في هذه البلدان».

وختم «نحن جاهزون لكلّ ما يتطلبه وطننا منّا، وهكذا كنّا دائماً وسنظلّ مستمرّين على العهد مع فخامتكم».

وردَّ عون بالترحيب بالوفد، مشدّداً على «أهميّة الانتشار اللبنانيّ في العالم»، ومثنياً على «الدور الذي تضطلع به الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم».

ولفت إلى أنّ «المغترب اللبنانيّ كان على الدوام العمود الفقريّ للبنان» وتوجّه إلى أعضاء الوفد قائلاً «أنا إلى جانبكم، واصلوا ما تقومون به بهمّة ووطنيّة، ولا تنغمسوا في العمل السياسيّ وحافظوا على وحدتكم، لأنّ في الاتحاد قوّة».

عون متوسطاً فواز ووفد الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

سلام بحثَ مع بلاسخارت وريزا سُبل التعافي ومساعدة لبنان

سلام مستقبلاً بلاسخارت وريزا في السرايا أمس

بحثَ رئيس الحكومة الدكتور نوّاف سلام مع المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت والمنسّق المقيم منسّق الشؤون الإنسانيّة عمران ريزا في التطوّرات على الساحتين المحليّة والإقليميّة، وكيفيّة العمل على تثبيت الاستقرار في لبنان وتأمين سُبل التعافي ومساعدة لبنان على مواجهة التحدّيات .

ثم استقبل سلام السفيرة الأميركيّة في لبنان ليزا جونسون التي قالت بعد اللقاء «زيارتي ي لتقديم التهنئة للرئيس سلام بتشكيل الحكومة التي تضمّ أشخاص أكفاء لديهم رؤية متطوّرة ويمكنها قيادة لبنان نحو مستقبل أفضل، ونتمنى لهم جميعاً النجاح والتوفيق في مهامهم».

كما التقى سلام سفير إسبانيا في لبنان خيسوس سانتوس أغوادو الذي قال بعد اللقاء «هنأت الرئيس سلام بتشكيل الحكومة، وعبّرت له عن دعم الحكومة الإسبانيّة للمرحلة الجديدة في لبنان، واطلعتُ منه على أولويّات حكومته في المرحلة الراهنة».

أضاف «كما عرضتُ للرئيس سلام مشاريع التعاون المشتركة مع لبنان، حيث لدينا حوالى 20 مشروعاً قيد التنفيذ في مجال التنمية، تبلغُ قيمتُها نحوَ 22 مليون يورو، ومن المقرّر أيضاً أن نخصّصَ مبلغاً إضافيّاً لمساعدة الجيش اللبنانيّ والقوى الأمنيّة».

والتقى سلام سفير ألمانيا كورت جورج شتوكل – شتيلفريد والسفير الأردني وليد الحديد.

واستقبل سلام وفداً من كتلة «الوفاء للمقاومة» ضمَّ رئيس الكتلة النائب محمد رعد والنائبين أمين شرّي وإبراهيم الموسوي، وسلَّمَ الوفد رئيسَ الحكومة دعوةً للمشاركة في تشييع الأمينين العامّين لحزب الله الشهيدين السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفيّ الدين .

روداكوف زارَ قائدَ «أمن السفارات»

روداكوف وكرنيب خلال لقائهما أمس

زارَ السفير الروسيّ في لبنان ألكسندر روداكوف ووفدٌ مرافق، قيادة جهاز أمن السفارات في فردان، والتقى قائد الجهاز العميد موسى كرنيب، وجرى البحثُ في الأوضاع العامّة.

وعبّرَ روداكوف عن تقديره للدور الأمنيّ الذي يقومُ به الجهاز وخصوصاً لجهة تأمين البعثة الديبلوماسيّة والنشاطات التي تقومُ بها.

الأسعد: لا مبرّر لبقاء النازحين في لبنان

توقّعَ الأمين العام للتيار الأسعدي المحامي معن الأسعد أنّه «إذا لم ينسحب العدوّ الإسرائيليّ في 18 الحاليّ تحتَ ذريعة أنّه ينفّذ ما سُمّيَ باتفاق الهدنة وملحقاتها التي لم يتم الكشف عن مضمونها، وأنّ الذي تمّ الاتفاق عليه زعمه بأنّه يحقّ له شنّ غارات أو استهداف أيّ مُنشأة أو مستودع عسكريّ للمقاومة، وهذا أمرٌ خطير جدّاً، ويُظهر أنّ وقف إطلاق النار سيكون من جانبٍ واحد وهو لبنان».

واعتبرَ في تصريح، أنّ «ما يحصل في الجنوب أمرٌ لا يمكن فصله عن التطوّرات عند الحدود اللبنانيّة – السوريّة، وما يتم الحديث عنه أيضاً عن توجّه لانتشار قوّات دوليّة على هذه الحدود».

وانتقدَ «ما أدلى به بعض الوزراء عن العودة الطوعيّة للنازحين السوريين إلى ديارهم، لأنّ ذلك يشكّل ضرباً لكلّ قواعد السيادة والاستقلال وهذا ما لم يكن ينتظره أحد من العهد الجديد، وليس هناك من مبرّر للتمسك بما كانت تعلنه بعض الدول الغربية وقوى محليّة عن حقّوق الإنسان وعن النظام السوريّ السابق»، معتبراً أنّه «لم يعد هناك أي مبرّر لبقاء النازحين السوريين في لبنان، ولكن يبدو أنّ الطبقة السياسيّة الحاكمة محكومة من بعض الدول ومن المنظمات الدوليّة والبنك الدوليّ لاستمرار بقائهم في لبنان».

وطالب بأن «يتضمّن البيانُ الوزاريّ بند عودة النازحين السوريين فوراً ومن دون قيد أو شرط، كما يؤكّد ع فتح ملفّات الفساد القديمة على أنواعها وعدم الالتفات إلى قاعدة عفا الله عمّا مضى، لأنّ محاسبة كل فاسد، هي بداية طريق الإصلاح والإنقاذ والشفافيّة من أجلِ استعادةِ الأموال المنهوبة والمهرّبة وإعادة أموال المودعين».

وشدّد على أنّ «السيادة لا تُمنحُ مجّاناً والاستقلال لا يُعطى هبةً من أحد بل يُنتزعان».

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 14 شباط 2025 / العدد 3779
Sixteenth year / Friday 14 February 2025 / Issue No. 3779

تتمة ص 1

ترامب لبوتين وبينغ: تعالوا نتفق على نصف الإنفاق العسكري ووقف إنتاج النووي

ترامب يكون قد وضع يده على الجرح لمعالجة التراجع الاقتصادي الأميركي إذا استطاع الثبات عند هذا الموقف، حيث سيكون لديه فائض هائل من الأموال لإنفاقها على مشاريع استراتيجية اقتصادياً دون التسبّب بالتضخم أو زيادة الديون، بينما سوف يساعد ذلك على تخفيض التوتر على الساحة الدولية، ويفتح طريق التنافس على التنمية والعمران، بدلاً من سباق التسلح والحروب.

في المنطقة، انتهت المفاوضات التي أدارها الوسطاء في اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، إلى تأكيد العودة للسير ببنود الاتفاق والالتزامات المتبادلة، حيث تدخل الآليات الثقيلة والبيوت الجاهزة الى غزة، ويجري الإفراج عن ثلاثة أسرى إسرائيليين، ضمن معايير التبادل ذاتها المعمول بها في المرحلة الأولى من الاتفاق. ورأت مصادر متابعة لمسار الاتفاق أن الأزمة أتاحت للمقاومة تظهير حقيقة غابت عن لحظة ولادة الاتفاق في ظل بروباغندا الإيحاء بأن ضغوط الرئيس الأميركي دونالد ترامب هي التي صنعت الاتفاق، فظهر جلياً أن المقاومة صاحبة اليد العليا في حصيلة الحرب وأن الحديث عن قدرة الاحتلال على العودة إلى الحرب لولا الضغط الأميركي قد سقطت سقوطاً مدوياً مع إعلان ترامب تهديداته لغزة بالجحيم ما لم يتمّ الإفراج عن كل الأسرى، بما يمثل فرصة ذهبية للاحتلال للعودة إلى الحرب، وتشكل عودة الاحتلال للالتزام مقابل عدد الأسرى المقرّر فقط، خير دليل على أن ما صنع الاتفاق كان ثبات المقاومة عسكرياً وصمود شعبها سياسياً.

لبنانياً، تحدّث رئيس مجلس النواب نبيه بري عن اتفاق وقف إطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي، بعد استقباله رئيس لجنة مراقبة تنفيذ إتفاق وقف إطلاق النار الجنرال جاسبر جيفرز بحضور السفيرة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون، حيث أعلن بري، أنّ «الأميركيين أبلغوني أن الاحتلال الإسرائيلي سينسحب في 18 شباط من القرى التي ما زال يحتلها، ولكنّه سيبقى في 5 نقاط وقد أبلغتهم باسمي وباسم رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام رفضنا المطلق لذلك». ولفت إلى «أنني رفضت الحديث عن أي مهلة لتمديد فترة عمل الانسحاب ومن مسؤولية الأميركيين أن يرفضوا ذلك وإلا يكونوا قد تسببوا بأكبر نكسة للحكومة»، وشدّد على أنّه «إذا بقي الاحتلال فالأيام بيننا. وهذه مسؤوليّة الدولة اللبنانية والجيش يقوم بواجبه كاملاً في جنوب الليطاني، أما في ما يخصّ شمال الليطاني فهذا الأمر يعود للبنانيين ولطاولة حوار تناقش استراتيجيّة دفاعيّة». وأضاف برّي «إن شاء الله سيمرّ تشييع السيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين بخير وبشكل طبيعي من دون اضطرابات».

وعلى مسافة أيام من نهاية المدّة الممدّدة لاتفاق وقف إطلاق النار، وفيما تعكف اللجنة الوزارية المكلفة صياغة البيان الوزاري للحكومة، على إعداد البيان لمناقشته وإقراره في مجلس الوزراء استعداداً لطلب الثقة من المجلس النيابي، شهد مطار بيروت الدولي توتراً على خلفية قرار وزير الأشغال العامة والنقل وإدارة مطار بيروت، بمنع هبوط طائرة إيرانية تقل لبنانيين قادمين من طهران، بسبب تهديدات إسرائيلية تلقاها لبنان باستهداف المطار إذا هبطت الطائرة الإيرانية. ما يطرح وفق ما تشير مصادر سياسية لـ«البناء» علامات استفهام حول خضوع المسؤولين المعنيين للتهديدات الإسرائيلية ومنع هبوط طائرة ركاب إيرانية تقل مواطنين لبنانيين مدنيين عائدين من زيارة العتبات المقدّسة في إيران، علماً أن الأجهزة الأمنية في المطار تقوم بعملها بتفتيش الطائرات من دون أي إشكال، فلماذا تمّ منع هذه الطائرة الإيرانية في هذا التوقيت؟ فيما كان الأجدى من الحكومة اللبنانية الحفاظ على سيادتها على المطار والاعتراض على تهديدات العدو الإسرائيلي وتوجيه رسالة احتجاج للأمم المتحدة وللأميركيين الذين يدّعون الحرص على سيادة واستقلال لبنان، وليس الخضوع للتهديدات الإسرائيلية. وحذّرت المصادر من التسليم للتهديدات الإسرائيلية لمطار بيروت، والتي ستتكرّر في مرافق حيوية أخرى ما يجعل لبنان تحت الوصاية الإسرائيلية المباشرة والحصار الشامل.

وربطت المصادر بين التهديد الإسرائيلي للمطار وبين اقتراب موعد تشييع الأمين العام لحزب الله السيد الشهيد حسن نصرالله مع بدء توافد الحشود المدعوّة من دول عربية عدة لا سيما من إيران والعراق واليمن الى حضور التشييع الذي سيُقام في المدينة الرياضية في بيروت في الثالث والعشرين من الشهر الحالي، مشيرة الى أن الهدف الإسرائيلي التشويش على حفل التشييع ومنع الوفود الخارجية من الحضور، محذرة من إمكانية اقتعال العدو بعض الأحداث الأمنية لمحاولة ترهيب الناس من المشاركة في التشييع.

وانتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي فيديوات لزوار لبنانيين في العتبات المقدسة في إيران يحتجون في مطار طهران الدولي بعد منعهم من العودة إلى بيروت، وفي التفاصيل فإن الطائرة كان من المفترض أن تقلع عند الساعة 2:30 بعد الظهر بتوقيت طهران (الساعة 1 ظهراً بتوقيت بيروت)، لكن لم يتم الإقلاع من مطار طهران.

وأقدم محتجون على قطع طريق المطار بالإطارات المشتعلة رافعين شعارات مؤيدة للأمين العام الراحل لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، احتجاجًا على عدم السماح للطائرة الإيرانية التي على متنها لبنانيون بالهبوط. وعمل الجيش على تسهيل الحركة من المطار وإليه لضبط الوضع.

كما قطع آخرون طريق سليم سلام في بيروت بشاحنة كبيرة وبالإطارات المشتعلة.

واعتبر رئيس حزب التوحيد وئام وهاب في تصريح له، بأن منع الطائرة الإيرانية المدنية من الهبوط في مطار بيروت بلطجة دبلوماسية وسياسية، ولن تمر على خير.

بدوره، دعا عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب إبراهيم الموسوي «المواطنين الكرام وكل الغيورين على مصلحة بلدهم وأهلهم إلى الوعي العميق والتعقل وإفساح المجال أمام المعالجات لهذه الأزمة المستجدّة، وأن يكون التعبير عن رفض هذه الخروقات والانتهاكات الإسرائيليّة لسيادتنا بشكل سلمي ومسؤول».

وفي بيان نشره «حزب الله»، قال الموسوي: «اللبنانيون الذين تفاءلوا خيرًا بإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية يضعون الحكومة أمام مسؤوليّاتها ويطالبونها باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان سيادة لبنان على كامل مرافقه العامة وأهمّها المطار حتى لا يظنّ العدو أنه حرّ في ممارسة فعل العدوان وانتهاك السيادة كيفما شاء. وعلى الدولة اللبنانية بأجهزتها كافة أن تتحمل مسؤولياتها لإنهاء هذا الأمر والعمل على إعادة مواطنيها إلى بلدهم فورًا وعدم الامتثال للتهديدات الإسرائيلية تحت أي مسمّى أو ظرف».

وأشارت المديرية العامة للطيران المدني في بيان، إلى أنه «حرصاً على تأمين سلامة وأمن مطار بيروت الدولي والأجواء اللبنانية وسلامة جميع الركاب والطائرات والمطار على حد سواء، وبعد التنسيق مع جهاز أمن المطار، تم اتخاذ بعض الإجراءات الأمنية الإضافية التي تتوافق مع المقاييس والمعايير الدولية والمواثيق المتبعة من منظمة الطيران المدني الدولي، الامر الذي اقتضى إعادة جدولة توقيت بعض الرحلات الآتية الى لبنان موقتاً، ومنها الرحلات الآتية من الجمهوريه الإسلامية الإيرانية لغاية تاريخ 18 شباط، مع العلم أنه تمّ أمس إبلاغ كل الشركات المعنية بهذا التعديل لإبلاغ المسافرين وتفادي أي التباس قد يحصل، وإفساحاً بالمجال لتغيير الحجوزات في حال الحاجة إلى السفر قبل التاريخ إعلاه، ويجري العمل الآن مع شركة طيران الشرق الأوسط لتسيير رحله الليلة لنقل المسافرين اللبنانيين العالقين في مطار طهران».

في غضون ذلك، أعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري أن الأميركي أبلغني أن «الإسرائيليّين» سينسحبون من القرى الجنوبيّة باستثناء 5 نقاط مع سبل الوصول إليها وأبلغتهم رفض لبنان هذا الأمر. وعلمت «البناء» أن موقف رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي موحّد تجاه رفض بقاء قوات الاحتلال الإسرائيلي في التلال الخمس، وعلى أن لبنان سيستخدم كافة الوسائل الدبلوماسية والإمكانات للضغط على «إسرائيل» للانسحاب.

وإذ أعلن وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي لـ«بلومبيرغ» أن «إسرائيل» سنحتفظ بـ 5 نقاط استراتيجية داخل لبنان بعد انتهاء مهلة وقف إطلاق النار»، أشار السفير الفرنسي في لبنان هيرفي ماغرو، في مقابلة مع قناة «الجديد»، إلى «أننا نقوم بإجراء مشاورات دبلوماسيّة من خلال آلية تمّ تنفيذها بعد انتهاء الأعمال العدائية بين لبنان و«إسرائيل»، ثم عبر اتصالات ثنائية كما يفعل شركاؤنا الأميركيون». وقال ماغرو إنّ «الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أجرى اتصالات مع كل من الرئيس جوزاف عون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للعمل على أن يكون الانسحاب الإسرائيلي ممكنا في التاريخ المحدد»، مضيفا «هناك اجتماعات مقرّر إجراؤها في الساعات المقبلة حول موضوع الانسحاب ونأمل أن نحرز تقدمًا».

وفي سياق ذلك، أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان –نويل بارو بأنه اقترح أن ينتشر جنود من قوة حفظ السلام الأمميّة في لبنان «يونيفيل»، بمن فيهم جنود فرنسيون، في مواقع ما زال الجيش الإسرائيلي يحتلها في جنوب هذا البلد، وذلك لإتاحة «انسحاب كامل ونهائيّ» للدولة العبريّة من جارها الشمالي.

بدوره، أكد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون أن لبنان يتابع الاتصالات لإلزام «إسرائيل» بالانسحاب في 18 شباط الحالي، ويتواصل مع الدول المؤثرة ولا سيما الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا للوصول الى الحل المناسب. ولفت من جهة أخرى إلى أننا نريد «ان نستعيد ثقة الدول ونشجع على مجيء أشقائنا في الدول العربية ودول الخليج كي يستثمروا في لبنان».

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري استقبل في عين التينة رئيس لجنة مراقبة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الجنرال جاسبر جيفرز بحضور السفيرة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون، حيث تناول اللقاء آخر المستجدات الميدانية في الجنوب والخروق «الإسرائيلية» لاتفاق وقف النار ولبنود القرار الأممي 1701.

وقال الرئيس بري في دردشة مع الإعلاميين إن الوفد الأميركي أبلغني أن «الإسرائيليّين» سينسحبون من القرى الجنوبيّة باستثناء 5 نقاط مع سبل الوصول إليها وأبلغتهم رفض لبنان هذا الأمر. ولفت الرئيس بري إلى أنه رفض الحديث عن أي مهلة لتمديد فترة الانسحاب ومسؤولية الأميركيين أن يفرضوا الانسحاب وإلا يكونون قد تسببوا بأكبر نكسة للحكومة. وأضاف أنه لا علاقة للأميركيين بموضوع السلاح شمال الليطاني، وهذا شأن يناقش في استراتيجية دفاعية يدعو إليها رئيس الجمهورية. وشدّد على أنه إذا بقي «الإسرائيليون» فـ«الأيام بيننا»، وهذه مسؤولية الدولة اللبنانية، والجيش يقوم بواجبه كاملاً في جنوب الليطاني. وتابع: «حزب الله يلتزم بشكل كامل، وإذا بقي الاحتلال فهذا يعني أن «الإسرائيلي» سيمارس حرية الحركة والعدوان في لبنان. وهذا أمر مرفوض». وأكد الرئيس بري أن «تشييع السيد حسن نصر الله سيتمّ بهدوء ولا إطلاق للنار والجيش وقوى الأمن سيحفظان الأمن».

واستقبل رئيس الجمهورية وفداً من كتلة الوفاء للمقاومة برئاسة النائب محمد رعد والنواب أمين شري وعلي عمار وإبراهيم الموسوي الذين سلموه دعوة للمشاركة في تشييع السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين في الثالث والعشرين من شباط الجاري. وزار الوفد أيضاً رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نواف سلام للغاية نفسها.

ميدانياً، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي مستهدفاً على 4 دفعات المنطقة الحرجية الواقعة بين بلدتي زبقين وياطر. أفادت القناة 14 الإسرائيلية بأن سلاح الجو هاجم أهدافاً في لبنان.

إلى ذلك، رأس رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، في السراي الحكومي، اجتماعاً للجنة الوزاريّة المكلفة صياغة البيان الوزاريّ، في حضور نائب رئيس الحكومة طارق متري، ووزراء المال ياسين جابر، الثقافة غسان سلامة، الأشغال العامة والنقل فايز رسامني، والصناعة جو عيسى الخوري، المدير العام لرئاسة الجمهورية أنطوان شقير والأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية. وتابعت اللجنة دراسة مسودة البيان الوزاري.

وعلمت «البناء» أن الأجواء إيجابية داخل اللجنة وقد تمت مناقشة أغلب بنود مسودة البيان الوزاري، على أن تنتهي من صياغته اليوم وأن يكون على طاولة مجلس الوزراء مطلع الأسبوع المقبل لإقراره في جلسة للمجلس في بعبدا على أن يعين الرئيس بري جلسة للمجلس النيابي للثقة خلال الأسبوع المقبل.

واستقبل الرئيس سلام سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان ليزا جونسون التي قالت بعد اللقاء: «زيارتي اليوم هي لتقديم التهنئة للرئيس سلام بتشكيل الحكومة التي تضمّ شخصيات كفؤة لديها رؤية متطورة ويمكنها قيادة لبنان نحو مستقبل أفضل، ونتمنى لهم جميعاً النجاح والتوفيق في مهامهم».

وعلمت «البناء» من مصادر دبلوماسية عربية في بيروت أن الدول العربية والخليجية تنتظر البيان الوزاري لإبداء موقفها من الحكومة على أن تعلن مواقفها تباعاً فور إقرار البيان الوزاري ونيل الحكومة الثقة النيابية، وترتبط هذه الدول مساعداتها للبنان وعودة استثماراتها بالبيان الوزاري أولاً وبأداء الوزراء ثانياً وأداء الحكومة بشكل عام، لا سيّما لجهة تطبيق القرارات الدولية وإقرار الإصلاحات الضرورية والتفاوض مع صندوق النقد الدولي.

وعلمت «البناء» أن رئيس الجمهورية يحضّر لزيارة هامة إلى السعودية بعد نيل الحكومة الثقة برفقة عدد من الوزراء وربما يرافقه رئيس الحكومة، وذلك للطلب من السعودية حزمة مساعدات لإعادة الإعمار وعودة الاستثمارات.

إلى ذلك، تترقب الأوساط السياسية والشعبية مضمون خطاب الرئيس سعد الحريري اليوم في الذكرى العشرين لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وما قد يتضمّن من مواقف لاسيما لجهة إمكان إعلان العودة إلى العمل السياسي المُعلّق، له شخصياً ولتيار المستقبل.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«البناء» أن الرئيس الحريري لن يعود بشكل مباشر إلى العمل السياسي في لبنان كما لن يشارك في الانتخابات البلدية والنيابية بشخصه ولن يدير الحملات الانتخابية مباشرة، لافتة الى أن ظروف عودة الحريري السياسية إلى لبنان لم تتوافر حتى الآن، وبالتالي بقاء الحريري في بيروت سيكون لبضعة أيام قبل أن يغادر.

واستقبل الحريري في بيت الوسط مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان على رأس وفد موسّع من مفتي المناطق وقضاة الشرع وأئمة ورؤساء دوائر الأوقاف وخطباء المساجد، في حضور رئيسة مؤسسة الحريري بهية الحريري ومستشار الرئيس الحريري للشؤون الإسلاميّة علي الجنانيّ. وخلال اللقاء، نوّه الرئيس الحريري «بحكمة واعتدال المفتين وعلماء الدين، ولا سيّما في اللحظات المفصليّة التي مرّ بها البلد».

تتمة ص 1

ماذا يقول يوم السبت في غزة؟

من الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفتح أبواب الجحيم على الشرق الأوسط ما لم يتم التوصل لإطلاق الأسرى قبل دخوله إلى البيت الأبيض، بما فهم أنه تهديد للمقاومة وحركة حماس خصوصاً، وعندما أعلن الاتفاق برزت بنوده تقول بوضوح إن كيان الاحتلال قبل نصوصاً كانت حماس قد وافقت عليها قبل ثمانية شهور من الاتفاق، فيما عُرف بمشروع بيرنز لوقف النار في أيار 2024، الذي رفضه بنيامين نتنياهو، حيث نصّ الاتفاق على انسحاب كامل لقوات الاحتلال من قطاع غزة بما في ذلك محور فيلادلفيا ومعبر نتساريم، وكذلك على عودة غير مشروطة للنازحين من جنوب القطاع إلى شماله، من دون تقديم المقاومة لأيّ تنازل حول سلاحها، وجاءت عمليّات تطبيق الاتفاق تظهر أنه استجابة لطلبات المقاومة. وهنا تدخّلت سرديّة سوّقت لها وسائل الإعلام العربية والغربية، تقول إن نتنياهو كان يريد استمرار الحرب وإن ضغوط ترامب الذي تحوّل موعد دخوله إلى البيت الابيض تحدّياً شخصيّاً له، أجبرت نتنياهو على قبول الاتفاق.

خلال أيام قليلة تكثّفت أحداث كبرى، تدخلت فيها كل العناصر المحيطة بولادة الحرب والاتفاق معاً، ما جعل يوم غد السبت يوماً تاريخياً في قراءة موازين القوى في المنطقة وليس في غزة وفلسطين فقط، فقد أعلنت حركة حماس تعليق عملية التبادل المقررة غداً ما لم يتم التزام الاحتلال بإدخال البيوت الجاهزة والمعدات الثقيلة وبعض بنود البروتوكول الإنساني في الاتفاق. وهي بالمناسبة بنود يتصل منعها بعنوان تهجير الفلسطينيين الذي طرحه ترامب، وكان ردّ الفعل الأول من ترامب نفسه بتهديد حماس مباشرة بالجحيم ما لم تُفرج السبت عن كل الأسرى المحتجزين لديها، وقد دعانا ترامب إلى الانتظار حتى يوم السبت لنعلم ماذا سيحدث؟

خلال ساعات بدأت تتّضح الصورة، حيث كان المفترض أن يجد نتنياهو الراغب بالحرب والذي أجبرته ضغوط ترامب على قبول الاتفاق، فرصته للتخلّص من الاتفاق والتحرّر من التزاماته، ويستعيد بذلك وحدة حكومته واليمين المتطرّف من خلفها، فيبادر فوراً إلى منح مهلة ساعات للإفراج عن كل الأسرى، كما قال ترامب، وإلا سقط الاتفاق وعادت الحرب، لكنه بدلاً من ذلك قرّر التمهّل، ثم التريّث، ثم التعقل، ثم التفكير، ثم التأمل. وبدأ يظهر بالتدريج ومعه مجلسه الوزاريّ المصغر مضمون القرار النهائيّ. ننتظر حتى السبت فإذا أفرجت حماس عن الأسرى الثلاثة المفترض أن تُفرج عنهم نحن مستمرّون بالالتزام بالاتفاق، وحتى السبت تتم تلبية طلبات حماس بإدخال المنازل الجاهزة والمعدات الثقيلة.

سوف نكون السبت أمام مشهد تاريخيّ، يعود معه تطبيق الاتفاق وفقاً لشروط حماس، بعدما خضع نتنياهو لهذه الشروط، ولم يقم باختيار العودة إلى الحرب التي قيل إنه غادرها مرغماً، لولا ضغوط ترامب، فيخسر صورة القوة المزعومة التي حاول إظهارها مع وقف الحرب، ويخسر معه ترامب الفضل المنسوب له بوقف الحرب عبر إجبار المحارب نتنياهو على قبول الاتفاق. وثبت بما لا يقبل الاجتهاد هذه المرة، أن ميزان القوى الذي أنهى الحرب صنعته قوى المقاومة بثباتها وصمود شعبها وتماسك محورها، رغم كل التضحيات الجسام التي لحقت بها وبشعبها.

جحيم ترامب جعجعة فارغة ومرتجع له بلا شكر، ونصر نتنياهو المطلق هزيمة مطلقة.

التعليق السياسي

اليمن رأس الحربة

منذ إعلان بدء سريان وقف إطلاق النار في لبنان وحتى بدء سريان وقف إطلاق النار في غزة، أي خلال شهرين تقريباً ما بين 27 تشرين الثاني 2024 و19 كانون الثاني 2025، بقي اليمن الجهة الوحيدة في محور المقاومة التي تقدّم الإسناد الناري لغزة، بعدما خرج العراق أولاً وتبعه لبنان، بينما لم تنفذ إيران الوعد الصادق 3 وسقطت سورية.

ظهرت فاعلية التدخل اليمنيّ بقوة مع حجم التهديدات التي وجّهت الى قيادته، وما تبعها من إعلان حرب أميركية بريطانية وإسرائيلية عليه، ترجم غارات جوية واستهدافات صاروخية مكثفة، وحشود بحرية شملت ثلاث حاملات طائرات وعديدا من السفن الحربية.

صمد اليمن بوجه التهديد والاستهداف، وواصل تقديم الإسناد الناري لغزة بكثافة أعلى من قبل، فوصلت الصواريخ اليمنيّة الفرط صوتية إلى تل أبيب مراراً، ومثلها الطائرات اليمنيّة المسيّرة، وتسبب ذلك على مدى أسابيع وأيام بنزول مئات آلاف المستوطنين الى الملاجئ بصورة شبه يوميّة، وصار التخلص من التحدي اليمني بمثابة استعصاء بلا حل، وله طريق واحد حدّده اليمن هو الذهاب الى اتفاق مع المقاومة في غزة لوقف إطلاق النار، وليس خافياً أن أحد أسباب الذهاب إلى الاتفاق مع غزة كان الضغط اليمني المتواصل وما سببه من إرباك للاحتلال وحلفائه.

مع تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالجحيم بعد إعلان المقاومة في غزة تعليق عمليات تبادل الأسرى حتى ينفذ الاحتلال التزاماته بإدخال المعدات الثقيلة والبيوت الجاهزة وسواها من المواد الإنسانية، سارع قائد حركة أنصار الله في اليمن السيد عبد الملك الحوثي إلى الإعلان عن جهوزية اليمن للعودة إلى الحرب وإسناد غزة، ووجّه كلامه لترامب بالقول «الجحيم لك أنت وأمثالك من الطغاة والظالمين والمجرمين والمستكبرين»، مضيفاً «لا يمكن أن يقبل إخوتنا المجاهدون في فلسطين بأن يخرجوا كل من لديهم من أسرى العدو دون إتمام عملية التبادل للأسرى». وأوضح أنّه «إذا اتجه الأميركي ومعه الإسرائيلي إلى التصعيد فمعنى ذلك أن المنطقة ستذهب إلى مشكلة كبيرة»، مشدداً على «أننا سنتجه على الفور عسكرياً في حال اتجه الأميركي والإسرائيلي بناء على تهديد الطاغية ترامب للعدوان في يوم السبت أو قبله أو بعده على قطاع غزة»، وقال: «لن نتردّد في استهداف العدو الإسرائيلي والأميركي معاً، وسوف نرقب مسار تنفيذ الاتفاق».

عن مخطط التهجير لسكان غزة، قال السيد الحوثي «إذا اتجه الأميركي والإسرائيلي لمحاولة تنفيذ الخطة بالقوة أو اتفقوا مع الأنظمة العربية لتنفيذها سنتدخل حتى بالقوة العسكرية»، مؤكداً «أننا سنتدخل بالقصف الصاروخي والمسيّرات والعمليات البحرية وغيرها إذا اتجه الأميركي والإسرائيلي لتنفيذ خطة التهجير بالقوة».

مفاجأة اليمن التي أظهرها طوفان الأقصى، لا تزال تصيب الأصدقاء والأعداء بالذهول.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 14 شباط 2025 / العدد 3779
Sixteenth year / Friday 14 February 2025 / Issue No. 3779

ترامب يخسر معركته الأولى.. ضد الوقت

كتب ألكسندر نازراوف على قناة «تلغرام» الخاصة به:

لقد بلغ عجز ميزانية الحكومة الأميركية، كانون الثاني الماضي، 128.64 مليار دولار، وهو ما يمثل ارتفاعاً بنحو ستة أضعاف مقارنة بالشهر نفسه من العام 2024 (21.93 مليار دولار).

ولا يعود ذلك فقط إلى انتقام بايدن، بل يعكس بشكل عام تدهور الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة وحول العالم. حيث يتدهور الوضع العام في الولايات المتحدة بسرعة، وسيستمر في التدهور حتماً، بغض النظر عن الحزب الحاكم أو شخصية الرئيس.

ويتعلق هذا الأمر بكل نقاط الضعف المؤلمة: الأزمة الداخلية، وهزيمة الغرب في أوكرانيا، وخسارة المنافسة الاقتصادية أمام الصين، وفقدان السيطرة على حلفاء سابقين، مثل المملكة العربية السعودية، التي رفضت زيادة إنتاج النفط على حساب نفسها من أجل خفض أسعار النفط، وحتى مصر التي تقاوم تهجير الفلسطينيين في ظل ظروفها الاقتصادية الصعبة للغاية.

لقد خسر ترامب المعركة ضد الوقت حتى قبل تولّيه المنصب.

ولكن، كان إدراك الولايات المتحدة للتهديد الصينيّ متأخراً في نهاية المطاف، فقد أصبحت الصين قوية لدرجة أنها قررت، برغم الحذر الصيني التقليدي، الردّ على الحرب التجارية الأميركية بشكل استعراضي، حتى بعد أن أعلنت واشنطن بالفعل عن مكالمة هاتفيّة، ورفض شي جين بينغ الردّ على مكالمة ترامب الهاتفيّة، وفرض، بصمت، ودون مساومة، رسوماً جمركيّة انتقاميّة. لقد بدأ الصدام المباشر بين الولايات المتحدة والصين، وسيتطور تدريجياً من حرب تجارية إلى صراع عسكريّ.

(...) الولايات المتحدة تخسر الشرق الأوسط. ومن خلال إدراكه لهذا الأمر، يحاول ترامب تعزيز مكانة «إسرائيل» باعتبارها حصنه الرئيسية في منطقة ستتحوّل حتماً إلى ساحة معركة في حربه مع الصين. ويتضمّن هذا التعزيز القضاء على الضعف الداخلي «لإسرائيل» متمثلاً في الفلسطينيين، ومن هنا التسرّع والإصرار على طردهم (من أرضهم)، حيث تلتقي هنا مصالح ترامب ونتنياهو.

وأتحفظ شخصياً على قدرات مصر والأردن في مقاومة هذا المشروع. فكلا البلدين يعتمدان اعتماداً كبيراً على رأس المال الغربي والتجارة الخارجية. وترامب قادر، إذا ما أراد، على تدمير اقتصادات هذه الدول بقرار واحد يتعلّق بالعقوبات المالية، وقطع الوصول إلى قروض جديدة و/أو منع هذه الدول من تسوية مدفوعاتها بالدولار.

الأسوأ من ذلك هو أنه، وفي رأيي المتواضع، ليس للولايات المتحدة أي مصلحة في الحفاظ على الاستقرار في هذه البلدان أو في الشرق الأوسط ككل، وهو ما يعني أن العواقب الكارثية للعقوبات المحتملة ضد مصر من غير المرجّح أن توقف ترامب. ولا يمكن للولايات المتحدة إلا أن تلاحظ الانجراف التدريجي للدول العربية، بما في ذلك دول الخليج، نحو الصين، في حين أن وقف تصدير النفط الخليجي إلى الصين (نتيجة الحرب مع إيران أو لأي سبب آخر) هو جزء من الخطة الأميركية لمحاربة الصين. وقبل رحيلها عن المنطقة، ستضرم الولايات المتحدة النار فيها حتى لا تسقط في أيدي الصين.

ولعل الحجة الوحيدة ضد زعزعة استقرار مصر في الوقت الراهن هي الوقت! الوقت ينفد، وكان لا بدّ من إنجاز كل شيء بالأمس، والآن قد يؤدي ضيق الوقت إلى حرب متزامنة على جبهتين أو ثلاث أو أربع، ضد إيران، وضد روسيا، وضد كندا وغرينلاند، وضد مصر مع تهجير الفلسطينيين، وصراع مع الصين. حيث ستتجاوز هذه الصراعات، إذا ما حدثت في وقت واحد، قدرة الولايات المتحدة إلى حد كبير.

وفي ظل هذه الظروف، قد يكون لموقف مصر الصارم للغاية، والابتزاز العلنيّ بإمكانية التحول إلى المعسكر الصيني وفتح جبهة أخرى ضد ترامب، بعض فرص النجاح. لكن، من المؤكد أن هذه ستكون خدعة بأوراق لعب ضعيفة ومقامرة محفوفة بالمخاطر للغاية، وستعتمد نتيجة لعبة «البوكر» هذه على احترافيّة اللاعبين.

من بين الخطوات القويّة للغاية في مثل هذه اللعبة قد تكون (على الرغم من أنّها قد تكون غير متوقعة وغير قابلة للتصديق) بيان مشترك محتمل من جانب زعماء مصر وإيران والمملكة العربية السعودية حول نيّتهم منع تهجير الفلسطينيين بأي ثمن. وبطبيعة الحال لن يمنع ذلك الحرب، ولكنه ربما يؤخّرها. ومع ذلك، فمن غير المرجّح أن يصدر مثل هذا البيان. على الأرجح، ستتطوّر الأحداث وفقاً للأنماط التاريخيّة، أي أن الجميع سيؤجلون دخول الحرب، بالتالي سوف يدخلونها في أسوأ لحظة وفي أسوأ الظروف.

على أيّ حال، وفي ظل هذه الظروف، فإن التسرّع المذهل من جانب ترامب لتسوية الوضع في أوكرانيا أمر مفهوم وطبيعي، فهذه القضيّة تحرق يدي ترامب كفحم ساخن في راحة يده، ويسعى للتخلص منها بأيّ ثمن تقريباً. لذا كان ترامب هو من اتصل ببوتين، الذي لم يرفض إجراء محادثة أو حتى لقاء، لكن استناداً إلى تعليق الكرملين، فإن بوتين كرّر خلال هذه المحادثة ببساطة مطالبه السابقة. ومن الواضح أن ترامب هو مَن يحتاج إلى اتفاق لا بوتين، ليحصل الأخير على فرصة للمطالبة بثمن مضاعف مقابل تنازلاته المحتملة.

ومع ذلك، فأنا متشكك للغاية بشأن إمكانية التوصل إلى تسوية طويلة الأمد بأوكرانيا في المستقبل القريب. والمقترحات التي طرحها ترامب لا تقضي على أسباب الحرب، كما أن تجميد العمليات العسكرية الناجحة على المدى الطويل ليس في مصلحة روسيا.

وبطبيعة الحال، هناك بعض المزايا التكتيكيّة للتجميد المؤقت بالنسبة لروسيا، لكن هذا التجميد لديه فرصة لأن يصبح مستداماً، وهو ما يتعارض بشكل قاطع مع مصالح روسيا.

إلا أن هناك فخاً بالنسبة لترامب، فقد كانت الحرب ضد روسيا تؤخر الانهيار الجليديّ في شكل تفعيل عدد من الصراعات الأخرى في وقت واحد. وفي حال التجميد المؤقت لأحداث أوكرانيا، فإن المهمة الرئيسية لترامب ستكون الفصل زمنياً بين تهجير الفلسطينيين والحرب مع إيران، وتجنّب الحرب على جبهتين.

بالنسبة لخصوم الولايات المتحدة، فإن الهدف الرئيسي هو مضاعفة عدد الصراعات التي تشترك فيها الولايات المتحدة. فلا ينبغي لنا أن نسمح لترامب بالفصل بين الصراعات زمنياً، وحلّ المشكلات على التوالي. نحن بحاجة إلى جرّ الولايات المتحدة إلى أكبر عدد ممكن من الصراعات على التوازي. وفي هذا الصدد، سيعتمد كل شيء في الوقت الراهن على موقف مصر وإيران. وقد قدّمت روسيا مساهمتها بالفعل. إن عنصر الوقت الآن هو السلاح الرئيسيّ والعامل الرئيسيّ في الحرب، والحكيم من يجيد استخدامه.

ما حاجة ترامب إلى رفع العقوبات عن إيران؟

كتبت أولغا ساموفالوفا في «فزغلياد»:

الرئيس الأميركي دونالد ترامب مستعدّ لرفع العقوبات عن إيران وإطلاق النفط والغاز الإيرانيين في السوق العالمية؛ ولا تزال طهران حذرة للغاية بشأن الصفقات مع الولايات المتحدة، التي كثيراً ما انتهكتها واشنطن.

إذا تمّ رفع العقوبات، فإن إيران قد تتمكن من ضخ 500 إلى 600 ألف برميل إضافيّة يوميًا في السوق.

لماذا من المهم بالنسبة لإيران رفع العقوبات لفترة طويلة؟

إن زيادة الإنتاج بمقدار نصف مليون برميل يوميًا أمر جيد بالطبع، ولكن من أجل تطوير حقول النفط والغاز على نطاق أوسع.

يقول مراد صادق زاده، الأستاذ الزائر في المدرسة العليا للاقتصاد بجامعة الأبحاث الوطنية ورئيس مركز دراسات الشرق الأوسط: «يريد ترامب عقد صفقة مع إيران لأن تكلفة أي عمل عسكريّ ستكون كبيرة، والتكاليف الكبيرة لن تسمح لترامب بتحسين حياة المواطنين والوفاء بوعده بعدم اندلاع حروب».

لماذا يجب على ترامب مساعدة إيران في زيادة إنتاجها وصادراتها من النفط والغاز؟

يقول ترامب إنه يريد خفض أسعار النفط وإن الاتفاق الإيراني هو إحدى الطرائق لتحقيق ذلك.

ومن المهم بالنسبة لترامب أن يخفض أسعار النفط لإجبار روسيا على وقف عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا. هذا أحد عناصر الضغط على روسيا: تخفيض أسعار النفط وحرمان الميزانية الروسية من الدخل. ولكن انهيار سوق النفط ليس مفيدًا لشركاء الولايات المتحدة الآخرين، مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وإيران نفسها لا تحتاج إلى أسعار منخفضة أيضًا: من الأفضل أن تبيع أقل، ولكن بسعر 80–90 دولاراً، بدلاً من أكثر، بسعر 60 دولاراً.

هل تؤدي استفزازات الناتو لروسيا في بحر البلطيق إلى المواجهة؟

كتبت أولغا فيودوروفا في «موسكوفسكي كومسومولييتس»:

تجري في أوروبا مفاوضات سرية بشأن إمكانية الاستيلاء على ناقلات النفط الروسية في بحر البلطيق. أفاد بذلك موقع بوليتيكو، نقلاً عن مسؤولين أوروبيين لم يكشف عن هويتهم. وتشمل المقترحات التي تجري مناقشتها الاستيلاء على الناقلات بحجة حماية البيئة، مثل منع تسرّب النفط.

وفي هذا الصدد، قال الخبير العسكري، العقيد البحري فاسيلي داندیکین:

«لدى إستونيا ولاتفيا وليتوانيا أسطول بالاسم. إذا تحدثنا عن القوات في بحر البلطيق، فإن الدور المركزي هناك تلعبه البحرية الألمانية. يقوم الألمان ببناء السفن والغواصات ذات الجودة اللائقة، وقد عهد إليهم الأميركيون بقيادة القوات البحرية لحلف شمال الأطلسي في بحر البلطيق. لقد تمّ بالفعل تشكيل مقر بحري للتحالف، يتولى الألمان المسؤولية فيه.

والآن يمكننا أن نتوقع زيادة في الميزانية العسكرية الألمانية، ومعظم هذه الأموال ستذهب إلى تطوير القوات البحرية، وهذا يثير المخاوف. إذا أخذنا في الاعتبار القوات البحرية لحلف شمال الأطلسي مجتمعة، فإنها تتجاوز قدرات أسطولنا (أسطول الروسي) في بحر البلطيق بشكل كبير».

ماذا نتوقع من أوروبا في المستقبل القريب؟

الاستفزازات ممكنة. لقد شهدنا في الآونة الأخيرة حالات تخريب، على سبيل المثال، إتلاف الكابلات تحت الماء في بحر البلطيق. إن ما سيخرج به الأوروبيون بعد ذلك هو موضوع نقاش طويل، ولكن يتعيّن علينا أن نكون مستعدّين لأي شيء.

هل يمكن أن يتطور الوضع إلى حرب مع الناتو؟

يمكن أن يحدث الكثير. لا أظن أن الأمر سيتحوّل إلى حرب الآن. ولكن سيكون علينا أن نجبرهم على الالتزام بالقواعد الدولية، مع التأكيد على أهميتها.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 14 شباط 2025 العدد 3779

Friday 14 February 2025 Issue No. 3779

دردشة صباحية

القبّرة والفيل في مشاهد ثلاثة

■ الياس عشي

المشهد الثالث والأخير

... وحدث أنّ العرب، خلال كلّ هذه السنوات الطويلة في صراعهم مع الكيان الصهيوني، لم يقرأوا مثل القبّرة والفيل، أو قرأوا ولم يفهموا، فتفرّقوا شيَعاً وعاثوا فساداً، واستسلموا، وباعوا وشرَوا، وقبلوا أن يعيشوا في غابة تحكمها قطعان من الفيلة.

ولكن حدث أيضاً أنّ هناك من رفعوا الصوت، ورفضوا أن يرفعوا أيديهم مستسلمين، وراهنوا على الانتصار رغم كلّ الترسانة العسكرية التي يباهي بها العدوّ الصهيوني، فتعاونوا واتّحدوا، وأجبروا الصهاينة، في محطات كثيرة، على الفرار من الجبل، من بيروت، من صيدا، من صور، ومن ثَمّ من الجنوب.

هؤلاء القديسون قرأوا جيداً المعادلة التي كتبتها القبّرة، وفهموا أنّ العقل هو الشرع الأول للإنسان كما قال المعلّم سعاده، وهو القادر على إخراج العرب من غابة الأمم حيث الفيلة ما زالت متربّصة بنا.

الرأسمالية ـ الإمبريالية ـ الترامبية

■ سعادة مصطفى أرشيد*

في القرن 19 كتب صاحب النظرية الشيوعية كارل ماركس أنّ الرأسمالية هي أصل الشرور في العالم. فالرأسمالي يقوم باستعباد العامل وسرقة قيمة فائض العمل من جهده وعرق جبينه، ولكن الأب الثاني للشيوعية فلاديمير إيلتش لينين وعند بحثه في ظاهرة الاستعمار طوّر النظرية لتقول إنّ الإمبريالية هي أعلى مراحل الرأسمالية، حيث لا تكتفي الطبقة الرأسمالية في الدول المتقدمة بسرقة فائض قيمة العمل من البروليتاريا في بلادها وإنما تتجاوز ذلك لنهب خيرات البلاد المستعمَرة من زراعة وموارد طبيعية وأسواق، وفوق ذلك كله تستغلّ بشكل ظالم طبقاتها العاملة، ولكن مع عودة دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة في دورته الثانية ظهر أن الترامبية هي مرحلة من مراحل الرأسمالية تتفوّق في شبقها ونهمها على الإمبريالية التي افترض لينين أنها أعلى مراحل الرأسمالية.

يريد دونالد ترامب جارة بلاده كندا، ويريد جزيرة غرينلاند التي تملكها الدنمارك وخليج المكسيك وقناة بنما وقطاع غزة الذي يبدو أنه يريده الوجبة الأولى له بوصفه النقطة الأضعف، والذي يرى أنه قادر على شرائه وطرد سكانه وليجعل منه مشروعاً عقارياً سياحياً مشابهاً لساحل الريفييرا على الساحل الغربي الشمالي الجميل لإيطاليا.

لا يعرف دونالد ترامب شيئاً عن الاثم الكنعاني وهو ما أطلقته شعوب القوط القديمة على ظاهرة الحزن والتي كانت تتبدّى مساء كل يوم على وجوه أجدادنا الذين كانوا مهاجرين إلى إسبانيا، فاعتقدوا أن أولئك الأجداد يبدون الحزن بسبب آثام ارتكبوها، فيما كانت الحقيقة أن حزنهم كان بسبب بعدهم عن أوطانهم.

في عهد الترامبية لا يرى صاحبها قيمة للأوطان والقوميات فكل شيء سلعة للبيع والشراء وعلى الضعيف أن يخضع لإرادة القوي. وهكذا يستطيع ترامب التهام غزة بساحلها وترابها ورملها وإطعام من بقي حياً من أهلها بعد الحرب التي موّلتها بلاده ونفذتها (إسرائيل) للآخرين وإنْ كانوا لا يرغبون في ذلك.

يبدي ترامب ثقة عالية بنجاح مشروعه هذا، ويؤكد أن ليس أمام مصر والأردن إلا بعض الوقت ليقبلوا في نهاية الأمر باستقبال المهاجرين الفلسطينيين إنْ من غزة وإنْ من الضفة الغربية، ولا تزعجه التصريحات أو البيانات النمطية الممجوجة طالما أنها غير مقترنة بالعمل. وهذا لا شك تطوّر طبيعيّ لمسار انطلق منذ زمن بعيد وإنْ بدأت ملامحه العلنية ظاهرة في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عام 1974 في ما عُرف باسم برنامج النقاط العشر واستمرّ بالتطور مروراً باتفاق أوسلو وملاحقه، وكأنّ ما سبق كان المقدمات للوصول الى هذه المرحلة. يُضاف الى ذلك انهيار منظومات الأمن القومي للدول في بلادنا التي أصبحت تهتمّ بالأمن الشخصيّ للحاكم وضرورات بقائه ولو على حسابات الأمن القومي للوطن.

مشروع ترامب لا يتوقف عند غزة وإنما يسير بمسار موازٍ آخر في الضفة الغربية التي يجتاحها جيش الاحتلال، ومَن يتابع ما جرى في مخيّمات جنين وبعض أحياء مدينتها وكذلك في مخيمات طولكرم والفارعة يرى نموذجاً آخر مشابهاً لما جرى في غزة من حيث القتل والتدمير، ويؤكد أنّ مسألة اللاجئين وحق العودة قد آن أوان شطبها نهائياً من أذهان أبناء وأحفاد اللاجئين الأوائل بتصفية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا) وإنهاء خدماتها الإغاثية والصحية والتعليمية وهدم المخيمات وتوزيع سكانها على مدن الضفة وقراها في مرحلة تسبق مرحلة التهجير إلى خارج فلسطين.

كان من اللافت في المؤتمر الصحافي الذي عقده ترامب مع نتنياهو أنّ ترامب قد كرّر القول إنّه غير واثق بأنّ وقف إطلاق النار في غزة سيصمد الأمر الذي يمكن قراءته على أنّه ضوء أخضر لنتنياهو بأن يعود للحرب، ولكن بما أنّ بنك الأهداف الإسرائيلي قد استنفد فلم يبقَ من المقاومة المسلحة إلا بقايا قليلة نفدت ذخائرها واستشهد مقاتلوها، فلن يجد نتنياهو أمامه عند استئناف الحرب إلا المدنيين العزل.

التاجر والمقاول يريد شراء قطاع غزة ووفق منطق الصفقات العقارية والأعمال التجارية فإنّ أيّ عملية شراء كهذه تتطلّب فريقين مشترٍ يدفع الثمن وهو في هذه الحالة ترامب وبائع يقبض الثمن وهو مَن لا نعرفه حتى الآن ولا نعرف الثمن المدفوع، ولكن الأكيد أنّ البائع ليس أهل غزة الذين شاهدناهم يزحفون نحو شمال القطاع فور سكوت المدافع ويرابطون فوق ركام منازلهم المهدّمة مؤكدين على صمودهم وبقائهم.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير ـ جنين – فلسطين المحتلة.

«طوفان الأقصى الثالث» وحتميّة الانهيار الكامل للكيان الصهيوني

■ د. جمال زهران*

بمناسبة الذكرى الـ (46) لقيام الثورة الإيرانية في فبراير 1979م، والسقوط المدوّي لنظام الشاه العميل الأميركي والغرب والداعم للكيان الصهيوني، وصعود حكم الجمهورية الإيرانية الإسلامية، الداعمة منذ اليوم الأول للقضية الفلسطينية، حيث بدأت هذه الثورة بطرد البعثة الدبلوماسية للكيان الصهيوني، وقطع العلاقات، وإلغاء الاعتراف به، وإحلال الدولة الفلسطينية مكان بعثة الكيان، وتسليم المقرّ كاملاً لممثلي فلسطين.

ولذلك فإن هذه الثورة الإيرانية، بمثابة الإعصار في الإقليم والعالم، وحاول الغرب الاستعماري، إجهاض هذه الثورة، وعلى مدار الـ (46) عاماً، خاضت فيها جمهورية إيران الإسلامية، العديد من المعارك والأزمات، والحروب، تفوق قدراتها، ولكنها تحمّلت وانتصرت، واستمرت، وأحرزت تقدّماً ومشروعاً للنهضة، جعلها رقماً صعباً إقليمياً وعالمياً. ولذلك، فإن التسمية الحقيقية لما حدث في إيران 1979م، هي «طوفان الأقصى الأول»، في إطار التحليل السابق والحاضر والمستقبل. وذلك على اعتبار أنّ الثورة الإيرانية أحدثت زلزالاً كبيراً في مسار الصراع العربي ـ الإسرائيلي. الأمر الذي يدعوني بتسمية هذه الثورة بالطوفان الأول، لارتباطها بالحسم ضدّ الكيان الصهيوني والغرب الاستعماري وأميركا التي سمّاها الإمام الخميني بـ «الشيطان الأعظم»، ومع القضية الفلسطينية قولاً وفعلاً، حتى أنّ الإمام الخميني، أطلق تحرير بيت المقدس هو المعنى والهدف، وسمّى يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان، بـ «يوم القدس العالمي»، ولا يزال الاحتفال بهذا اليوم يتمّ كلّ عام منذ ذلك الوقت، وحتى الآن، دون انقطاع.

فالتسمية ليست مبالغة على الإطلاق، بل هي التي تستحق اسم «طوفان الأقصى الأول»، أما «طوفان الأقصى الثاني»، فهو الذي اندلع في السابع من أكتوبر 2023م، والذي أحدث زلزالاً في مسيرة الصراع العربي الصهيوني، وهو بمثابة حصاد محور المقاومة، وبداية لطوفان جديد مقبل، بإذن الله.

فطوفان الأقصى الثاني، في أكتوبر 2023م، وبعد مرور 16 شهراً، حتى الآن، شهد انتصارات، وبعض الانتكاسات وهي عوارض في طريق النصر. وكانت النتيجة النهائية هي النصر الساحق للمقاومة على العدو الصهيونيّ الأداة والفرع، وعلى العدو الأميركي وهو الأصل والمحرّك. فالنصر لا يُقاس بحجم الدمار والشهداء والمصابين، لأن ذلك هو ثمن الاستبسال من أجل التحرير والاستقلال، والذي له كلفة عالية في تاريخ الشعوب الساعية لذلك. فعلى الرغم من الخسائر البشريّة في غزة فقط وصلت إلى (50 / ألف شهيد، (125) ألف مصاب)، علاوة على التشريد والتجويع والحصار، إلا أن ذلك لم يفضِ إلى الاستسلام للعدو الصهيوني، بل شهدنا وشهد العالم صموداً أسطورياً غير مسبوق في التاريخ، حجماً وزمناً على نحو ما رأينا. والآن، أجبر العدو الصهيوني على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار. وأجبر العدو على تبادل الأسرى. وللأسبوع الخامس، شاهدنا كيف تقوم المقاومة بقيادة حماس، باستعراض قوّتها في تسليم الأسرى الصهاينة، واحداً تلو الآخر، ومن أماكن مختلفة، استحال على العدو الصهيوني اكتشافها، طوال (15) شهراً!

علاوة على أن مشهد تسليم الأسرى يصاحبه حرب الصورة، حيث نجد الأسرى في كامل ثيابهم وصحتهم، وتعاطفهم مع المقاومة الفلسطينية بإرادتهم الحرة. وأقوى المشاهد في الإفراج الخامس حيث أعلنت المقاومة.. أنها اليوم التالي في غزة، بمعنى أنّ المقاومة هي التي تحكم غزة، ولا بديل. وهذه رسالة قويّة لمن يريد أن يسيطر على غزة من سلطة عميلة، أو الكيان الصهيوني، أو إدارة عربية مشتركة، فكل هذا ذهب ويذهب مع أدراج الرياح!

وبالرجوع إلى تصريح بلينكن (أسوأ وزير خارجية أميركي)، في آخر أيامه، حيث قال: «لا يمكن هزيمة حماس بالقوة العسكرية»، فهذا تصريح الهزيمة بلا شك، للكيان الصهيوني وأميركا التي زوّدت عصابة الكيان بقيادة النتن / ياهو، بأحدث الأسلحة وأقواها، وبآلاف الأطنان (500 طائرة عسكرية مليئة بالأسلحة، 300 بارجة وناقلة أسلحة بحريّة) علاوة على دعم الكيان الصهيوني بما قيمته (50) مليار دولار! وفي الوقت نفسه فهو إعلان نصر للمقاومة الفلسطينية (حماس والجهاد وأخواتهما).

فالأعداء المباشرون، وغير المباشرين، يشهدون بأنفسهم، بنصر المقاومة الفلسطينية، ونصر حزب الله، ونصر المقاومة اليمنية والعراقية، بينما الطابور الخامس في داخل هذه البلدان، بل وفي السلطة الفلسطينية العميلة للكيان الصهيوني ولأميركا، يعلنون صراحة أنّ الهزيمة كانت من نصيب المقاومة، وأنّ الخسائر لا تتوازى من تدمير وقتل ودمار، مع ما يسمّى بـ «طوفان الأقصى»! ويتناسى هؤلاء، أنّ معايير النصر والهزيمة مختلفة! ولا يدركون معنى النضال والتحرّر والاستقلال، ولا يعرفون، وربما يتجاهلون من أجل خدمة أجندتهم الاستعمارية، وأجندة المموّلين الصهاينة! أن التضحية بكلّ ما هو غالٍ ورخيص، من أجل الحرية.. هي الأساس. فهم لا يدركون، إلا الاستعباد والخنوع والاستسلام والانبطاح، أمام كل ما هو صهيوني واستعماري غربي.

إذن نحن أمام نصر مهيب، في طوفان الأقصى الأول، بانتصار ساحق للثورة الإيرانيّة في 1979م، وأيضاً في طوفان الأقصى الثاني، في أكتوبر 2023م، حيث الآن وصلت الأمور بعد تبادل الأسرى، إلى بدء الانسحاب من محور نتساريم في غزة، الذي كان يعوق تحرّك الفلسطينيين إلى الشمال وفي كلّ غزة، ووقف شامل للعدوان الصهيوني على غزة، والانسحاب الكامل من كل غزة! فماذا بقي إذن للحديث عن نصر المقاومة وهزيمة الكيان الصهيوني وراعيته أميركا؟ المؤكد لا شيء.

ولذلك جاءت تصريحات ترامب، برغبته في الاستيلاء على غزة، وطرد أهلها جبراً إلى مصر والأردن، بل والسعودية، لضمّ غزة إلى الكيان وتوسعته، وتعويض الفلسطينيين بموطن جديد، تحت السيطرة الأميركية! ويتناسى هؤلاء أن الفلسطينيين قادرون على التضحية حتى الاستشهاد، تمسكاً بأرضهم، فماذا إذن هم فاعلون هؤلاء الاستعماريون الصهاينة؟! فهي دعوات «ترامبية»، للتغطية والتمويه على الهزيمة الصهيونية / الأميركية، وغض النظر عن مشاهد الاستسلام في عملية تسليم الأسرى واستعراض القوة الذي تفرضه حماس والمقاومة خلالها، وإشغال كل الأطراف بما يستهلكون وقتهم وطاقتهم وجهودهم، في الخيارات العدمية.

فما لم يستسلموا إليه تحت النار، حيث لم يخرج الفلسطينيّون الشجعان في غزة منها، ورفضوا الترحيل بكل السبل (النار والإغراءات)، هل من المتصوّر أن يقبلوا ذلك، بعد وقف النار واستسلام العدو الصهيوني؟! فهذا مستحيل تماماً. ولا أنسى مقولة أحد قيادات المقاومة في حماس وفي الجهاد، «أطمئن يا د. جمال.. حتى لو فتحت كل المعابر، فلن يرحل فلسطيني واحد منها أبداً». إنّ هذه الكلمات تدوّي في أذني، كلما سمعت عن الهرتلات الحادثة على لسان ترامب، الكاوبوي الجديد الذي يحكم أميركا، ويتصوّر أنه يحكم العالم!

وفي ضوء كل المعطيات السابقة، بنصر المقاومة وهزيمة الكيان وأميركا، في طوفان الأقصى الثاني، فإنّ المنتظر هو طوفان أقصى ثالث قريباً، تستعدّ له المقاومة الشاملة، والتي تصرّ وتستهدف إزالة الكيان الصهيونيّ من المنطقة وتحرير أرض فلسطين كاملة من النهر إلى البحر، وإلى غير عودة. فالكيان في مرحلة الانهيار من الداخل، ويسهل الانقضاض عليه. وليس في تبنّي هاشتغات عودة الصهاينة إلى أميركا وبلادهم الأصلية، بدلاً من طرد فلسطينيي غزة والضفة وترحيلهم، والتي ظهرت بوضوح وتأييد عارم، ليست إلا مؤشراً على انهيار الكيان الصهيوني، ثم الانهيار الأميركي، وتفكك أميركا من الداخل كما حدث في الاتحاد السوفياتي عام 1991م. اللهم عما قريب طوفان أقصى ثالث بعد انتهاء وقف النار المؤقت...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل